(478) أضف إلى ذلك أن الايتين الكريمتين المتقدمتين قد دلتا على صحة العبادة إذا صدرت عن خوف أو طمع. فقد مدح ا سبحانه من يدعوه خوفا أو طمعا وذلك يقتضي محبوبية هذا العمل وأنه مما أمر به ا تعالى وأنه يكفي في مقام الامتثال. وقد ورد عن المعصومين (عليهم السلام) ما يدل على صحة العبادة إذا كانت ناشئة من خوف أو طمع (1). وقد أوضحنا ـ فيما تقدم ـ أن الايات السابقة من هذه السورة قد حصرت الحمد في ا تعالى من جهة كماله الذاتي، ومن جهة ربوبيته ورحمته، ومن جهة سلطانه وقدرته، فتكون فيها إشارة إلى منا شئ العبادة ودواعيها أيضا، فالعبادة إما ناشئة من إدراك العابد كمال المعبود واستحقاقه العبادة بذاته وهي عبادة الاحرار، وإما من إدراكه إنعام المعبود وإحسانه وطمعه في ذلك وهي عبادة الاجراء، وإما من إدراكه سطوته وقهره وعقابه وهي عبادة العبيد. حصر الاستعانة با: لا مانع من استعانة الانسان في مقاصده بغير ا من المخلوقات أو الافعال قال ا تعالى: " واستعينوا بالصبر والصلاة 2: 45. وتعاونوا على البر والتقوى 5: 2. قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة 18: 95 ". وإذن فليست الاستعانة بمطلقها تنحصر با سبحانه بل المراد منها استعداد القدرة على العبادة منه تعالى، والاستزادة من توفيقه لها حتى تتم وتخلص

---

(1) انظر التعليقة رقم (24) للوقوف على أقسام الدوافع للعبادة ـ في قسم التعليقات. (*)